الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية والتعليم العالي

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

السنة الثانية ماستر

مقياس: منهجية إعداد مذكرة التخرج

الدرس الثاني: مرحلة اختيار الموضوع:

الأستاذة بوضياف أسمهان

السنة الجامعية: 2023/2022

الدرس الثاني: مرحلة اختيار الموضوع:

وتعبر مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي من أولى مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة نظرا التعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، حيث توجد عدة عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية ومهنية وموضوعية علمية وقانونية وادارية تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي بصفة عامة وموضوع البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية والإدارية بصفة خاصة

1- عوامل اختيار الموضوع: (العنوان)

تتوقف كيفية اختيار الموضوع على مستوى أو نوع البحث المطلوب، فقد يختار من خلال المحاضرات الملقاة في الجامعة، أو من خلال أبحاث سابقة أو من خلال الاطلاع على مصادر المعلومات المختلفة سواء في المكتبة أو الانترنت، أو ما يتم اقتراحه من الأستاذ المشرف، أو ما يلفت الانتباه في المؤتمرات أو وسائل الاعلام.

وفي جميع الحالات هناك عوامل ذاتية تتعلق بشخص الباحث وعوامل موضوعية تتعلق بطبيعة البحث.

تكتسي عملية إعداد البحث العلمي أهمية خاصة وذلك من حيث التقيد بقواعد مادة المنهجية، كونها تزود الباحث بأدوات علمية لإعداد بحث علمي ناجح، سواء فيما يتعلق بالجانب الشكلي أو الموضوعي، وهذا ما يظهر في مختلف مراحل إعداد البحث العلمي وهي:

مرحلة اختيار الموضوع ومرحلة جمع الوثائق العلمية ومرحلة القراءة ومرحلة تقسيم الموضوع ومرحلة تخزين المعلومات.

أ-العوامل الذاتية المؤثرة في اختيار موضوع البحث العلمي:

تسود عملية اختيار موضوع البحث العلمي وتتحكم فيها عدة عوامل ومعايير ذاتية متصلة بنفسية الباحث ومدى استعداداته وقدراته العلمية، ونوعية تخصصه العلمي وكذا ظروفه الاجتماعية والاقتصادية، حيث يمكن إجمال مختلف هذه العوامل فيما يلي:

أ-1- عامل الرغبة النفسية:

يولَد مثل هذا العامل إرادة قوة مليئة بالحيوية والنشاط، تدفع بالباحث إلى تسخير وقته في العمل، باعتبار أن هناك نوع من الانسجام العاطفي بين الباحث وموضوع البحث وهذا ما يجعل الباحث لا يستسلم لمختلف الصعوبات التي يمكن أن تصاحب عمله مستقبلا، كونه يتحدى الأمور بطريقة علمية لكي يصل لهدفه الأساسي المتمثل في إعداد بحث ناجح.

أ-2-عامل مدى توفر الاستعدادات والقدرات الذاتية:

يجب أن تكون لدى الباحث استعدادات وقدرات ذاتية تمكّنه من إعداد بحث علمي في مجال اختصاصه، حتى يكون قادرا على الفهم والتعمق والتحليل والرَبط والمقارنة بين مختلف أجراء الموضوع، ومن بين هذه القدارت تحكم الباحث في اللّغة، سواء كانت لغة وطنية أو لغات أجنبية، باعتبار أن هناك وثائق علمية مكتوبة باللغات الأجنبية فالإطلاع عليها وفهم محتواها لتوظيفه في البحث لا يكون إلا بالتحكم فيها

أ-3-عامل توفر الباحث على إمكانيات اقتصادية كافية تمكّنه من إعداد البحث العلمي:

يجب على الباحث أن يتوافر على بعض القدرات الاقتصادية التي تسمح له بالتنقل من مكان لآخر للبحث عن الوثائق العلمية، شرائها أو تصويرها، لأن حالة الفقر تسبب متاعب للباحث وتحد من نشاطه العلمي، فالبحوث العلمية خاصة الطويلة منها، كبحوث الماجستير والدكتوراه، تتطلب وسائل مادية معتبرة من أجل التنقل واقتناء المراجع. والمصادر العلمية من المكتبات الوطنية والخارجية.

- التخصص العلمي:

إذ يلزم الطالب باختيار موضوع البحث من منطلق تخصصه، حتى يتمكن من الإحاطة بجوانبه واستيعاب مضامينه ومن ثم دراسته على أكمل وجه.

فالالتزام بالتخصص في هذه المرحلة مهم جدا على الأقل يضمن الطالب امتلاكه للمبادئ القاعدية التي يقوم عليها التخصص الذي درسه عبر مساره العلمي.

يجب على الباحث أو الطالب مراعاة أن يختار موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي بوجه عام أو في إحدى فروع تخصصه، فالتخصص يوفر للباحث الخبرة والمعرفة بالإنجازات العلمية في ذلك المجال والمشكلات التي تمت دراستها والتي ال تزال قائمة وتحتاج إلى جهود لدراستها، كما يمكن الباحث أيضا من القدرة على التحكم في مجريات البحث من حيث المعلومات والحقائق، والمناهج المتبعة والأدوات المستخدمة وكذا النظريات والاقتراحات (المقاربات)المتعلقة بالتحليل ومختلف مجريات العملية البحثية .كما يمكن للباحث أيضا أن يختار موضوع بحثه ضمن نطاق عمله ووظيفته أو مهنته بما يمكنه من تعميق معارفه ومعلوماته حولها أو تحسين أدائه أو الابتكار والإبداع فيه، وبالتالي فعامل تخصص الباحث العلمي معيار أساسي في اختيار موضوع البحث.

- الدافع الشخصي (التجارب الذاتية): قد يكون الدافع هو حل مشكلة معينة أو أزمة معينة مر بها الباحث كالمرأة القانونية التي عانت من مشاكل النفقة أو الميراث ففي هذه الحالة قد تميل إلى البحث في مسائل الأحوال الشخصية، أو الباحث الذي عانى هو شخصيا أو أحد مقربيه من ظاهرة التسريح

الجماعي من العمل فيميل إلى البحث في مسائل علاقات العمل، ويقال أن منبع المشكلة يأتي من الشعور بعائق أو شيء ما يحير الباحث ويقلقه نتيجة لاتصاله العلمي والاجتماعي.

- **القدرات العقلية للباحث:** تتفاوت القدرات العقلية للباحثين من حيث درجة التحليل والتفسير، فعلى الباحث أن يختار الموضوع الذي يناسب قدراته العقلية

- **نوعية التخصص العلمي:** يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي بوجه عام أو في أحد فروع تخصصه، فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع

- **طبيعة موقف الباحث:** يختار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع ذكره العلمي والاجتماعي والسياسي، وهذه الاعتبارات تسهل على الباحث عملية البحث في نطاق الوظيفة الممارسة.

- **عامل التخصص المهني:**

هو أن التخصص المهني يلعب دورا مهما في اختيار الموضوع، فمن الأمثل أن يختار الباحث الذي يزاول دراسته في فرع من فروع المعرفة المرتبطة بمهنته أن يختار موضوعا يدخل ضمن اختصاصه المهني، حيث يحصل على فائدتين، الأولى عملية مادية، وهي الترقية المهنية، والثانية الشهادة المحصل عليها؛ وفي هذاالإطار تكون الوسائل المادية التي توفرها له الوظيفة في متناوله، تحت خدمته؛ مما يسهل عليه عمليات البحث ويثري ويدعم الجانب العملي لموضوع البحث.

كما أن بعض المواضيع تشتمل بالضرورة على عدد معتبر من الأحكام القضائية ومن ثمة يتعين على من لم يمارس القضاء أو لا يملك القدرة على تحليل الأحكام القضائية بتفوق أن يتفادى هذا الصنف من المواضيع؛ وليس معنى هذا أن يكون عمل الطالب مفتقدا لأحكام قانونية؛ بل بالعكس من ذلك، فكلما توافرت في البحث الأحكام القضائية ارتفع مستوى البحث من الناحيةالعلمية والعملية.

هذا لا يخالف أهمية اختيار الموضوع في حقل النشاط المهني إذ أثبتت التجربة أن طبيعة المهنة التي يمارسها الباحث من شأنها أن تعبد وتذلل له الصعوبات التي قد تواجهه في بحثه؛ هذا من جهة ومن جهة أخرى، تعد بمثابة عامل ذي أهمية كبرى في إثراء جهود الباحث وتمهيد السبيل لحسن التطرق للموضوع .

- **الحالة المالية والاجتماعية للباحث:**الحالة المادية يقصد بها الموارد المالية والمادية الضرورية لإنجاز البحث، حيث ان توافرها منذ البداية يعطي راحة، ويشجع على الخضوع في البحث، خاصة تلك البحوث التي تتطلب تكاليف باهظة قد لا يقوى على تحمل اعبائها الباحث مما يؤثر على اختيار موضوع البحث، فلا بد من مراعاة ذلك

العوامــل الموضوعيــة:

1-القيمة العلمية للموضوع: و ذلك بأن يعالج الموضوع الذي يتناوله البحث قضايا جديدة لم تتناول بالدراسة والتحليل و التفسير و أن ينطوي على إضافة جديدة للمعرفة الإنسانية، حيث كلما توافر ذلك كلما امتاز البحث بالأصالة و المساهمة الحقيقية في البحث العلمي، وعليه "فمن الواجب على الباحث أن يبدأ من حيث انتهى العلماء أو الباحثون الآخرون ولا يكرر ما قام به السابقون، لذا كان لزاما عليه بالطالع على مختلف المصادر و المراجع العلمية من كتب ومجلات ودوريات... لمعرفة ما و صل إليه الآخرون في حل المشاكل التي بحثوها، وما هي المشاكل التي لم تبحث أو التي لم يتوصل إلى حل لها ".

أن يكون البحث جديدا ومبتكرا، فلا يكون منقولا أو تقليدا أو ترجمة أو تكرار. ولكن هذا لا ينفي أن يكون البحث مطروقا من قبل ومازال يثير مشــكلات أو جوانب لم تبحث بعد، كما أن التجديد قد يكون بإعادة ترتيب جزئيات الموضوع أو بطرح ومعالجة للموضوع بمنهجية جديدة.

وفي حالة اختيار موضوع فيه معالجات سابقة من الفروض يجب أن يستهدف البحث مساهمة جديدة لم تكن في البحوث السابقة والتي يجب أن تحدد بكل دقة وموضوعية في مبررات الاختيار والهدف من الدراسة .

2- أهداف سياسة البحث المتعددة: وذلك نظرا لارتباط البحث العلمي بالحياة العامة الوطنية والدولية، وارتباطه أيضا بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة

3- المدّة المحددة لإنجاز البحوث العلمية: تضع الكلية التي ينتسب إليها الطالب آجالا محددة لتسليم الأعمال العلمية المختلفة ومنها مواعيد تسليم مذكرات التخرج، والهدف من هذا التحديد تمكين الهيئات العلمية من الاطلاع عليها ومن ثم تقييمها.

وعليه يجب على الطالب أن يأخذ بعين الاعتبار هذه المسألة في مرحلة اختيار موضوع البحث، فيتفادى الموضوعات كثيرة التشعب أو يحاول اختيار جزئية فقط منها، ويتفادى أيضا الموضوعات التي يمكن أن تكون أحكامها موزعة في كثير من المجالات حتى في إطار التخصص الواحد المهم أن يكون اختياره يتناسب مع المدة المطلوبة للإنجاز.

4- توفر الوثائق والمراجع: تشكل كفاية المراجع رافدا مهما وتشجيعا لدافعية الباحث لاختيار الموضوع، والعكس فبغياب المراجع أو نقصها، قد يتردد الباحث في اختيار الموضوع وهذا منطقي، لان المراجع هي عدة الباحث وزاده البحثي.

5- الدرجة العلمية المحصل عليها من خلال البحث: رغم أن البحث العلمي مهما كانت درجته يجب أن يخضع بشكل عامل لأصول العلمية الأكاديمية المعترف بها في كل التخصصات،إلا أنّ ما يطالب

به الباحث الراغب في الحصول على درجة الدكتوراه أكثر بكثير مما يطالب به الباحث الراغب في الحصول على درجة الماستر أو الليسانس.

وعليه في عملية الاختيار على الطالب أن لا يكلف نفسه بما لا طاقة له به بحكم أن مستواه لا يؤهله علميا لأكثر من الدرجة التي هو في صددها وهي درجة الماستر" في إطار المستوى
الذي أنتم فيه".

6- عامل الجدة والابتكار: يجب أن يكون الموضوع المراد البحث فيه جديد أو مبتكر المناقش من قبل، وذلك لغرض تقييم القدرات العلمية للباحث من جهة، وكذا تشجيع عملية الابتكار التي تساهم في تطوير العلوم بمختلف أصنافها.

إن الجدة والابتكار من مقومات البحث الأساسية أن يكون جديدا، مبتكرا ويضيف معارف جديدة، فلا يكون منقولا أو تقليديا أو ترجمة أو تكرار لماسبق وكتب ولكن لا يعني أن لا يكون الموضوع قد عولج من قبل بل إن ما يعنيه هو أن تأتي المعالجة بمساهمة جديدة.

العوامل المؤثرة في تحديد صياغة مشكلة البحث:

هناك ثلاثة قواعد أساسية في مرحلة اختيار الموضوع تؤثر في تحديد مشكلة البحث، تتمثل في مل يلي:

أ- وضوح موضوع البحث:

يجب أن يكون موضوع البحث محدد أو غير غامض أو عام، حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد، فقد يبدو الموضوع للباحث سهلا للوهلة الأولى، ثم عندما يدقق فيه تظهر له صعوبات كثيرة قد لا يستطيع تجاوزها، أو قد يكتشف أن هناك من سبقه في دراسة المشكلة ذاتها، أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالمشكلة، وهذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره

- **تحديد المشكلة:** وهي أن تصاغ مشكلة البحث صياغة واضحة بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث وتبين الأثر الذي يرغب في إيجاد حل له، وتصاغ بشكل سؤال يتطلب إجابة محددة كما تمكن الباحث من أن يحدد الاشكالية دون وضعها على شكل سؤال.

- **وضوح المصطلحات:** يجب على الباحث الدقة في تحديد المصطلحات المستخدمة وإلا وقع في متاعب وصعوبات نتيجة إهمال ذلك.

الأسئلة المتعلقة بالدرس

* اشرح العوامل الذاتية المتحكمة في اختيار الباحث لموضوع البحث العلمي؟
* اشرح العوامل الموضوعية المؤثرة على اختيار الباحث للموضوع؟